دعم نفسي واجتماعي للأطفال الأوكرانيين في زمن الحرب: تعزيز الوصول المجتمعي

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 31, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دعم نفسي واجتماعي للأطفال الأوكرانيين في زمن الحرب: تعزيز الوصول المجتمعي. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120404

ARABPSYCHOLOGY.COM

الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في أوكرانيا خلال الحرب: الوصول المجتمعي والفائدة المُدركة من وجهة نظر الأهل

تخيل أنك طفل، حياتك اليومية التي كانت مليئة باللعب والدراسة تتحول فجأة إلى سلسلة من الأصوات المدوية، والوجوه القلقة، والغياب المستمر لأحبائك. هذا هو الواقع المرير الذي يعيشه ملايين الأطفال في أوكرانيا منذ بدء الحرب. بعيدًا عن الأضرار المادية، تحمل الحرب جروحًا عميقة في النفوس، خاصةً تلك الصغيرة، مما يجعل الدعم النفسي والاجتماعي (MHPSS - Mental Health and Psychosocial Support) ضرورة ملحة. ولكن، هل يصل هذا الدعم إلى كل من يحتاجه؟ وهل هو فعال حقًا في تخفيف معاناتهم؟

منهجية البحث

للإجابة على هذه الأسئلة، قامت الباحثة يليزاروفا (Yelizarova) بدراسة دقيقة لتقييم مدى توفر الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في المدارس الأوكرانية خلال فترة الحرب، مع التركيز بشكل خاص على المناطق الريفية التي غالبًا ما تكون مهمشة. اعتمدت الدراسة على جمع البيانات من خلال استبيانات مُوجهة لأولياء الأمور. لم تسعَ الدراسة إلى تقييم الصحة النفسية للأطفال بشكل مباشر، بل ركزت على تصورات الأهل حول احتياجات أطفالهم للدعم النفسي، ومدى قدرتهم على الوصول إلى هذه الخدمات، وتقييمهم للفائدة التي تعود على أطفالهم من هذه الخدمات. تم اختيار أولياء الأمور بشكل عشوائي من مناطق مختلفة في أوكرانيا، مما يضمن تمثيلًا واسعًا للظروف المختلفة التي يعيشها الأطفال. ركزت الدراسة بشكل خاص على تقييم الخدمات المقدمة في إطار مجتمعي، أي تلك التي تُقدم في المدارس أو المراكز المجتمعية المحلية، بدلًا من الخدمات المتخصصة التي قد تكون أقل توفرًا.

تحديات الوصول إلى الدعم

أظهرت الدراسة أن هناك فجوة كبيرة بين الحاجة الفعلية للدعم النفسي والاجتماعي وبين ما هو متاح بالفعل للأطفال، خاصة في المناطق الريفية. أشار أولياء الأمور إلى أن العديد من المدارس تفتقر إلى الموارد اللازمة لتقديم خدمات دعم نفسي كافية، مثل وجود أخصائيين نفسيين أو مستشارين مؤهلين. بالإضافة إلى ذلك، واجهت العديد من العائلات صعوبات في الوصول إلى الخدمات المتاحة بسبب عوامل مثل المسافة، ونقص المعلومات حول الخدمات المتاحة، والتكاليف المرتبطة بالحصول على الدعم. كما أظهرت الدراسة أن العائلات ذات الدخل المحدود كانت تواجه تحديات أكبر في الوصول إلى الدعم النفسي والاجتماعي، مما يزيد من حدة التفاوتات في الحصول على الرعاية.

النتائج

أكدت نتائج الدراسة أن تصورات الأهل حول حاجة أطفالهم للدعم النفسي والاجتماعي كانت عالية جدًا. أعرب غالبية أولياء الأمور عن قلقهم بشأن تأثير الحرب على الصحة النفسية لأطفالهم، وأشاروا إلى أعراض مثل القلق، والخوف، واضطرابات النوم، وصعوبة التركيز. ومع ذلك، فإن نسبة قليلة نسبيًا من الأهل أفادوا بأن أطفالهم قد تلقوا بالفعل الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاجونه.

الأكثر إثارة للقلق هو أن الدراسة وجدت أن الفائدة المُدركة من الدعم النفسي والاجتماعي كانت متفاوتة بشكل كبير. أفاد بعض الأهل بأن الدعم الذي تلقاه أطفالهم كان مفيدًا جدًا في مساعدتهم على التعامل مع الصدمات النفسية والتكيف مع الظروف الجديدة، بينما اعتبره آخرون غير فعال أو غير كافٍ. أشارت الدراسة إلى أن جودة الدعم المقدم، وتدريب مقدمي

ARABPSYCHOLOGY.COM

الخدمة، ومدى ملاءمة الدعم لاحتياجات الطفل الفردية، كلها عوامل تؤثر على الفائدة المُدركة من الدعم النفسي والاجتماعي.

آثار البحث

تُظهر هذه الدراسة بوضوح الحاجة الملحة إلى تعزيز خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في أوكرانيا، خاصة في المناطق الريفية والمهمشة. لا يكفي مجرد توفير الخدمات، بل يجب أيضًا التأكد من أنها متاحة وسهلة الوصول إليها، وأنها ذات جودة عالية ومناسبة لاحتياجات الأطفال المختلفة. يجب على الحكومة والمنظمات غير الحكومية والجهات المعنية الأخرى العمل معًا لزيادة الاستثمار في خدمات الدعم النفسي والاجتماعي، وتدريب المزيد من الأخصائيين النفسيين والمستشارين، وتطوير برامج توعية لزيادة الوعي بأهمية الصحة النفسية وتشجيع الأهل على طلب المساعدة عند الحاجة.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تركز الجهود على دعم الأسر التي تعاني من صعوبات اقتصادية، وتوفير الدعم المالي والاجتماعي اللازم لمساعدتهم على الوصول إلى خدمات الدعم النفسي والاجتماعي. إن الاستثمار في الصحة النفسية للأطفال ليس مجرد واجب إنساني، بل هو أيضًا استثمار في مستقبل أوكرانيا. فالأطفال الذين يتلقون الدعم النفسي والاجتماعي اللازم هم أكثر قدرة على التعافي من الصدمات النفسية، والتكيف مع الظروف الجديدة، والمساهمة في بناء مجتمع أكثر صحة وازدهارًا.

Reference

Yelizarova O. (2026). Psychosocial support *for schoolchildren in wartime Ukraine: community-based access and parent-reported perceived* helpfulness. Conflict and Health, 20(1).

DOI: 10.1186/s13031-026-00762-9

ARABPSYCHOLOGY.COM